

Distr.: General
27 June 2022
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الحادية والخمسون

12 أيلول/سبتمبر - 7 تشرين الأول/أكتوبر 2022

البند 3 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

حقوق الإنسان للشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي: الحالة الراهنة والدروس المستفادة من ثقافات الأجداد

المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات
الصرف الصحي، بيدرو أروخو أغودو

موجز

الشعوب الأصلية، التي عانت طوال قرون من الاستعمار والعنف والهيمنة، والتي كثيراً ما جرى إزاحتها لكي تعيش في مناطق هامشية، في ظل أوضاع قاسية، تتيح لنا طُرقاً قيّمة لمعالجة أزمة المياه العالمية عن طريق ممارساتها التقليدية، سواء من حيث الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية المائية أو من حيث الإدارة الرشيدة الديمقراطية لمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. بيد أنه في عالم اليوم، يؤدي كل من التعدين، وتشبيد السدود الكهرومائية الضخمة، وتطوير المزارع الكبيرة للزراعة وتربية الحيوانات، وعمليات الاستيلاء الضخمة على الأراضي والمياه، وإقامة المشاريع السياحية الكبيرة في أراضيها، إلى إلحاق الضرر والتلوث بمصادر المياه لديها وإلى تعريض سبل عيشها للخطر. ويقع على الحكومات التزام بضمن حقوق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، وفي إجراء مشاورات حرة ومستتيرة معها وفي الحصول على موافقتها قبل أي تدخل في أقاليمها: إذ يجب على الدول أن توجد الوسائل اللازمة لضمان تمتع الشعوب الأصلية بحقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، بما في ذلك إجراء حوار فيما بين الثقافات يحترم نظراتها إلى العالم ومعارفها وممارساتها المتوارثة عن الأجداد.



الرجاء إعادة الاستعمال

أولاً - مقدمة

- 1- حافظت الشعوب الأصلية على قدر كبير من جوانب التنوع الأحيائي (البيولوجي) والنظم الإيكولوجية المائية الموجودة لديها ونوعية مياهها في أراضي أجدادها من أجل المصلحة الخاصة لهذه الشعوب وكذلك لصالح المجتمع ككل. وعلاوة على ذلك، فإن مفهوماً عن المياه كمنفعة مشتركة، متاحة للجميع ولكن لا يملكها أحد، يقدم مثلاً قيماً للإدارة المجتمعية لمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي.
- 2- ويمكن للشعوب الأصلية أن تعلمنا درساً بشأن كيفية معالجة أزمة المياه العالمية، سواء من حيث الإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية المائية أو الإدارة الديمقراطية لمياه الشرب المأمونة والصرف الصحي.
- 3- وشغلت نساء الشعوب الأصلية تقليدياً دور القائمين برعاية المياه (راعيات المياه)، بما في ذلك أداء الطقوس والممارسات الروحية. ومع ذلك، فعلى الرغم من تحمّلهن عبء حمل المياه من أجل الاستهلاك والاستخدام المنزلي والصرف الصحي، فكثيراً ما يجري تهيشهن في عملية صنع القرار.
- 4- وقد حققت الشعوب الأصلية في السنوات الأخيرة اعترافاً دولياً بحقها في تقرير المصير وفي امتلاك أقاليمها ومواردها واستخدامها، بما في ذلك المياه والنظم الإيكولوجية المائية. بيد أنها تواجه كثيراً من المشاكل والتحديات في إعمال هذه الحقوق.
- 5- وفي بعض الدول، يؤدي عدم الاعتراف بوجود الشعوب الأصلية كشعوب متميزة إلى تعريض حقوق الإنسان الخاصة بهم للخطر. وعندما يوجد اعتراف رسمي، فإنه لا يُترجم بالضرورة إلى احترام لنظرات الشعوب الأصلية إلى العالم ولا إلى السيطرة الفعالة على مصادر المياه الخاصة بها.
- 6- ونتيجة لذلك، لا تزال عمليات الاستيلاء على الأراضي والمياه جارية في أراضي الشعوب الأصلية، بما في ذلك عن طريق تشييد سدود كبيرة لتوليد الطاقة الكهرومائية، ونمو الأعمال التجارية الزراعية، وعمليات التعدين، وإزالة الغابات، والتنمية السياحية، وهي أمور تتجاهل حقوق الشعوب الأصلية وتُلحق الضرر بمصادر المياه لديها، وهو كثيراً ما يحدث بتلويثها بالسموم.
- 7- وتوجد على نحو متزايد حالات تجريم لزعماء الشعوب الأصلية الذين يعارضون هذه المشاريع، وهي كثيراً ما تكون مصحوبة بتهديدات وعنف وقتل لزعماء الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان البيئية.
- 8- ومن أجل ضمان الامتثال لحقوق الشعوب الأصلية والسيطرة الفعالة على أقاليمها، ينبغي إعمال حق هذه الشعوب في الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستتبيرة قبل أي إجراء يؤثر عليها، بما في ذلك الإجراءات التي تؤثر على مياهها ونظمها الإيكولوجية المائية.
- 9- وإنفاذ هذا الحق هو التزام يقع على عاتق جميع الحكومات، التي يجب أيضاً أن تضمن على نحو فعال حق الشعوب الأصلية في الاعتراض على المشاريع، وأمن المدافعين عن حقوق الإنسان والقادة، والوصول الملائم إلى العدالة وسبل الانتصاف والتعويض.
- 10- كما أن الحق في تقرير المصير يعني ضمناً أن تشارك الشعوب الأصلية على قدم المساواة مع الأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية في إدارة الأحواض الواقعة خارج أراضيها التي تؤثر على مصادر المياه لديها وتشارك في تخطيط وتنفيذ الإجراءات المتعلقة بتغير المناخ.
- 11- ويركز هذا التقرير على الشعوب الأصلية التي تعيش في أقاليمها وعلى الشعوب الأصلية التي سُردت وأعيد توطينها في مناطق ريفية. فهو لا يقيّم حالة الشعوب الأصلية التي هاجرت وعاشت خارج مجتمعاتها.

- 12- ووفقاً لمنهجية عالم الاجتماع يوهان غالتونغ، المستوحاة من العلوم الصحية والتشخيص والتوقعات المستقبلية والعلاج⁽¹⁾، يحدد المقرر الخاص ما يلي: (أ) المخاطر التي تواجهها الشعوب الأصلية وانتهاكات حقوقها الإنسانية فيما يتعلق بالحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي؛ و(ب) الدروس التي يمكن للشعوب الأصلية أن تقدمها انطلاقاً من نظراتها إلى العالم ومعارفها وممارساتها في مجال الإدارة المجتمعية للمياه.
- 13- وعند إعداد هذا التقرير المواضيعي، تشاور المقرر الخاص مع الشعوب الأصلية والمنظمات والحكومات والجهات الأخرى صاحبة المصلحة.

ثانياً - إدارة المياه انطلاقاً من نظرة الشعوب الأصلية إلى العالم ومعارفها

ألف - من هي الشعوب الأصلية وأين تعيش؟

- 14- تعرضت الشعوب الأصلية للاستعمار والهيمنة العنيفة، ما أدى إلى الإبادة الثقافية والاندماج القسري في المجتمعات الرئيسية. ونتيجة لذلك، جرى تهجير كثير من الشعوب الأصلية من أقاليمها إلى مناطق يصعب الوصول إليها في كثير من الأحيان، وذات موارد أقل وأوضاع معيشية قاسية، لا تقدم فيها الدول أو لا ترغب في أن تقدم فيها الخدمات العامة، وخاصة مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي.
- 15- ويسلم المقرر الخاص بأنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه عالمياً للشعوب الأصلية وبأن استخدام مصطلح "الشعوب الأصلية" لا يزال موضع خلاف في آسيا وأفريقيا⁽²⁾. وفي بعض البلدان، يُطلق على الشعوب الأصلية، في جملة أمور، مصطلحات "الشعوب القبلية"، أو "قبائل التلال"، أو "القبائل المجدولة"، أو "الأديفاسيون"، أو "الجاناجاتيون"، أو "الصيادون/الجامعون"، أو "الرعاة"، أو "المجموعات العرقية أو الضعيفة أو المهمشة أو الأقلية"، أو "الأمم/الشعوب الأولى"، أو "الأهالي الأصليون" أو "السكان الأصليون". وفي هذا الصدد، وتماشياً مع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، يستند نطاق التقرير إلى تعريف الشعوب الأصلية لأنفسها (تعريفها الذاتي).
- 16- ويعيش سكان العالم من الشعوب الأصلية، الذين يقدر عددهم بنحو 476 مليون فرد، ويمثلون 6,2 في المائة من سكان العالم، في أكثر من 90 بلداً في سبع مناطق اجتماعية - ثقافية. ويوجد ما يقرب من 335 مليون شخص من الشعوب الأصلية في آسيا والمحيط الهادئ، و77 مليوناً في أفريقيا، و54 مليوناً في أمريكا اللاتينية والكاريبي، و7 ملايين في أمريكا الشمالية، و0,4 مليون في أوروبا وآسيا الوسطى⁽³⁾.

(1) J. Galtung, C.G. Jacobsen and K.F. Brand-Jacobson, *Searching for Peace: The Road to TRANSCEND* (London, Pluto Press, 2002)

(2) African Commission on Human and Peoples' Rights and International Work Group for Indigenous Affairs, *Report of the African Commission's Working Group of Experts on Indigenous Populations/Communities* (Copenhagen, 2005); and Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR), *The United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples: A Manual for National Human Rights Institutions* (Geneva, 2013)

(3) International Labour Organization (ILO), *Implementing the ILO Indigenous and Tribal Peoples Convention No. 169: Towards an inclusive, sustainable and just future* (Geneva, 2019), appendix A.2, pp. 139-145

17- وتغطي أقاليم الشعوب الأصلية نحو 25 في المائة من مساحة اليابسة في العالم، بما في ذلك نحو 40 في المائة من جميع مناطق الأراضي المحمية والمشاهد الطبيعية السليمة إيكولوجياً⁽⁴⁾: وقد حافظت الشعوب الأصلية في أقاليمها على 80 في المائة من التنوع الأحيائي الأرضي المتبقي⁽⁵⁾.

باء - المياه والأراضي واحترام الطبيعة من منظور الشعوب الأصلية إلى العالم

18- يجسد مصطلح الشعوب الأصلية معتقدات هذه الشعوب ولغاتها وثقافتها وسبل عيشها وارتباطها الجوهري بالأقاليم والنظم الإيكولوجية التقليدية⁽⁶⁾. وتحافظ الشعوب الأصلية، التي تعيش داخل أقاليمها، على تقاليد أجدادها وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعززها وذلك عن طريق ممارسة حقها في تقرير المصير⁽⁷⁾. ولضمان بقاء الشعوب الأصلية والحفاظ على كرامتها وحُسن وجودها وممارسة حقوقها الأصلية، يجب أن تمتلك هذه الشعوب أقاليمها وأراضيها ومواردها وتحفظها وتديرها.

19- وينظر إعلان كيوتو المتعلق بمياه الشعوب الأصلية، المقدم في المنتدى العالمي الثالث للمياه في كيوتو، باليابان، في عام 2003، إلى المياه باعتبارها هبة أساسية من أمنا الأرض ويؤكد المسؤولية عن الإشراف عليها من جيل إلى جيل. وفي تقاليد كثير من الشعوب الأصلية، يُنظر إلى الماء على أنه الحياة نفسها. ولا يُنظر إلى المياه ولا تُدار على أنها مورد، بل يُنظر إليها على أنها جزء من كل مترابط يشمل الموارد الطبيعية والكائنات الحية الأخرى، لكي ترتكز إدارتها على رؤية إقليمية متكاملة وعلى الاحترام العميق للأنهار والينابيع والبحيرات والأراضي الرطبة والعناية العميقة بها.

20- وفي المكسيك، يعتقد شعب "الزابوتيكان" أن الماء هو الحياة وأنهم، من أجل الحفاظ على الحياة، يحتاجون إلى الحفاظ على غاباتهم وأقاليمهم⁽⁸⁾. وفي لغة أمة "لاكوتا" في أمريكا الشمالية، فإن عبارة "mni wiconi" معناها أن "الماء هو الحياة". وبالنسبة إلى شعب سامي من شمال أوروبا وسيبيريا، يشكل الوصول إلى الأراضي والمياه التقليدية واستخدامهما شرطاً مسبقاً لتطوير معارفه التقليدية (árbediehtu) وهو مُلزم بإدارة هذه الموارد بجدية.

21- ويشعر المقرر الخاص بالقلق إزاء النهج الذي يعتبر الماء سلعة اقتصادية. وفي رأيه أنه لا ينبغي تجزئة المياه أو حصرها في صورة مورد يُستخرج من الطبيعة. فإنه، بدلاً من ذلك، يدعو إلى الانتقال من نهج قائم على الموارد المائية إلى نموذج جديد يركز على نهج قائم على النظام الإيكولوجي لإدارة المياه يعزز استدامة الدورة المائية. وتتماشى رؤية الشعوب الأصلية المتكاملة للمياه والأنهار والينابيع والأراضي الرطبة مع نهج النظام الإيكولوجي هذا ومع اعتبار المياه منفعة مشتركة⁽⁹⁾.

(4) S.T. Garnett and others, "Nature Sustainability: A spatial overview of the global importance of Indigenous lands for conservation", *Nature Sustainability*, vol. 1, No. 7 (2018), pp. 369–374.

(5) C. Sobrevila, *The Role of Indigenous Peoples in Biodiversity Conservation: The Natural but Often Forgotten Partners* (World Bank, Washington, D.C., 2008), p. 102.

(6) Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), *The White/Wiphala Paper on Indigenous Peoples' Food Systems* (Rome, 2021).

(7) انظر الرابط [E/C.19/2020/7](#).

(8) T.E. Martinez-Cruz, "Encounters in between modernity and tradition: the hybridization of the culture of maize", *On Continuities and Discontinuities: The Making of Technology-driven Interventions and the Encounter with the MasAgro Programme in Mexico* (Wageningen University, the Netherlands, 2021), pp. 83–104.

(9) الرابط [A/HRC/48/50](#)، الفقرة 10.

22- وبعد قرون من الاهتمام بالأنهار والأراضي الرطبة والبحيرات والينابيع ومن إدارة المياه باعتبارها منفعة مشتركة، ظلت الشعوب الأصلية طوال عقود تعارض بنشاط تسليع المياه وخصخصتها⁽¹⁰⁾. وبتابع نهج الشعوب الأصلية في البيئة الحالية المعقدة التي تلزم فيها المياه للاستخدامات المتعددة، تتطلب الإدارة المستدامة للمياه التخطيط والإدارة على مستوى الحوض، الذي يتجاوز، في كثير من الحالات، حدود أقاليم كثير من الشعوب الأصلية. ووفي هذا الصدد، تعتمد جودة وتدفق جميع الأنهار في أقاليم الشعوب الأصلية على كيفية إدارة هذه الأنهار، على مستوى المنبع والمصب على السواء، حتى خارج الحدود الإقليمية.

جيم- تقرير المصير، والإدارة المجتمعية للمياه، ومعارف الشعوب الأصلية المتوارثة عن الأجداد

23- في نظرة الشعوب الأصلية إلى العالم، فإن المياه ملك للجميع وينبغي أن تظل متاحة للجميع كمنفعة مشتركة. وعلى مدى قرون، طورت هذه الشعوب نظاماً للإدارة المجتمعية للمياه تتسم بأنها تشاركية وكلية ومستدامة، توفر المياه للشرب، وللاحتفالات الروحية، والطهي، والغسيل، واحتياجات الثروة الحيوانية، والزراعة. وعلى سبيل المثال، فإن نظم الإدارة المتعددة الجوانب للمياه لدى الشعوب الأصلية في "توتونيكابان" و"سولولا" و"تشيماالتينانغو" في غواتيمالا، والتي تقوم على آليات لصنع القرار مماثلة لمنظمة عن طريق جمعيات مجتمعية، تشترك في الرؤية التي تعتبر المياه كائناً حياً مقدساً، بما في ذلك ما يوجد في أقاليمها من أشخاص وغابات⁽¹¹⁾. ويمتلك شعب بورانا في إثيوبيا نظاماً تقليدياً للإدارة المجتمعية للمياه، يُعرف باسم "غيدا" (Gedaa)، ويقوم على نظام إدارة محلي للمجالس المعنية بالآبار. وباعتبار هذا الشعب رعاة يتنقلون مع مواشيتهم، فإن لهم الحق في الحصول على المياه من أقرب بئر عن طريق طلب الإذن من مجلس الآبار المختص. وتعمل المجتمعات المتجاورة معاً للحفاظ على آبارها وتطلب تدخل نظام "غيدا" المركزي إذا لم يمكن حل المشكلة على المستوى المحلي⁽¹²⁾.

24- ويلاحظ المقرر الخاص أن النهج السائدة لإدارة المياه كثيراً ما تتجاهل معارف الشعوب الأصلية بالمياه ونظم إدارتها وذلك بنظرتها إليها على أنها غير علمية أو فولكلورية⁽¹³⁾، متجاهلة أن معارفها تستند إلى خبرة تجريبية ناتجة عن العيش في أقاليمها جيلاً بعد جيل. وعلى سبيل المثال، فإن نظام الأسلاف المسمى "وارو وارو" (Waru Waru) أو "التلال" المستخدم في منطقة الأنديز (إكوادور وبيرو ودولة بوليفيا المتعددة القوميات) هو طريقة لإدارة التربة والمياه للأغراض الزراعية عن طريق استخدام الفيضانات المؤقتة. ويُعتبر شعب "كونسو" في جنوب غربي إثيوبيا من رواد العالم في ممارسات الحفاظ على التربة⁽¹⁴⁾: فهم يقومون بتحفيف جوانب التلال للاحتفاظ بجريان الأمطار وتوجيهه وبناء مصائد

(10) انظر: the Kari-Oca Declaration and Indigenous Peoples' Earth Charter (1992).

(11) "Estudios de caso de comunidades indígenas en Totoncapán, Sololá y Chimaltenango, Guatemala", Observatorio Económico Sostenible, Universidad del Valle de Guatemala, 2019.

(12) B.M. Behailu, P.E. Pietilä and T.S. Katko, "Indigenous practices of water management for sustainable services: Case of Borana and Konso, Ethiopia", *SAGE Open*, vol. 6, No. 4 (2016).

(13) M. J. Xón Riquiac, "Ri oj qawinakil: Enunciaciones de los pueblos indígenas sobre el agua: debates endógenos en diálogo", in L. Viaene and M. J. Xón Riquiac, *Aguas Turbias: Extractivismo (neo)liberal, acción jurídica indígena y la transformación del Estado en Guatemala* (Proyecto ERC RIVERS, Universidad Carlos III de Madrid, 2022), pp. 131–157.

(14) Y. Mulat, "Indigenous knowledge practices in soil conservation at Konso people, south-western Ethiopia", *Journal of Agriculture and Environmental Sciences*, vol. 2, No. 2 (2013).

للرؤاسب لمنع انسداد البرك الموضوعة بشكل استراتيجي والتي يخزنون فيها المياه في موسم الأمطار⁽¹⁵⁾. أما شبكة الشعوب الأصلية للمراقبة، التي ينسق شؤونها مجلس مستجمعات المياه المشترك بين القبائل لنهر يوكون ومؤسسة الولايات المتحدة للمسح الجيولوجي، فهي تضم قبائل الأمة الأولى في يوكون وكولومبيا البريطانية في كندا وقبائل ألاسكا الأصلية في الولايات المتحدة الأمريكية. وتقيم هذه الشبكة برامج مراقبة مجتمعية لحماية المياه والأراضي في أقاليمها ولتعزيز الإدارة البيئية لدى الشعوب الأصلية: فهي أكبر شبكة شعوب أصلية لجودة المياه في العالم⁽¹⁶⁾.

25- وللشعوب الأصلية تقاليد عريقة في تقرير المصير وصنع القرار والاستقلالية المؤسسية، على النحو المعترف به في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (المواد 3، 4، و32 (الفقرة 1)). وأحد العناصر الرئيسية لحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير يشمل حقها في أن تُستشار بشأن المشاريع التي قد تؤثر على حياتها وأقاليمها وفي أن تمنح أو تحجب موافقتها الحرة والمسبقة والمستتيرة. وفي المكسيك، اعترفت الحكومة في عام 2021، بعد مفاوضات طويلة، بدور تنسيقية البلديات المتحدة للعناية بالمياه والدفاع عنها" (*Coordinadora de pueblos unidos por el cuidado y defensa del agua*) (التنسيقية هي منظمة شكلها 16 مجتمعاً من مجتمعات الشعوب الأصلية في الوديان الوسطى في واكساكا) باعتبارها تمثل حقوق هذه المجتمعات في تقرير المصير والاستقلالية والمشاركة في إدارة طبقة المياه الجوفية. ومنحت الحكومة حق امتياز لاستخراج المياه الجوفية التي تديرها مجتمعات الشعوب الأصلية على أساس قوانينها الخاصة.

26- وفي ماليزيا، تعترف ولاية صباح بنظام "تاغال"، وهو ممارسة تقليدية للإدارة المجتمعية للمياه ظلت الشعوب الأصلية تستخدمها على مدى أجيال، وتستند إلى حفظ وحماية المجاري المائية ومصادر المياه في أقاليمها لضمان الحصول على المياه النظيفة وغير الملوثة⁽¹⁷⁾.

27- ومن رأي المقرر الخاص أن تقرير المصير للشعوب الأصلية ومشاركتها الفعالة في إدارة المياه في المساحات الإقليمية الكبيرة، مثل أحواض الأنهار أو طبقات المياه الجوفية التي تتجاوز حدود أقاليمها، يتطلبان تمثيلها في هيئات صنع القرار المقابلة على قدم المساواة مع السكان المعنيين غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية.

28- وتتمتع الشعوب الأصلية والأشخاص المنحدرون من أصول أفريقية وغيرهم من الأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية في منطقتي الحكم الذاتي على الساحل الكاريبي لنيكاراغوا باستقلال ذاتي مشترك في إدارة شؤون المياه. وتعمل لجان المياه والصرف الصحي على تعزيز الإدارة القائمة على المساواة لهذه الخدمات بين الشعوب الأصلية والأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية. وفي نيوزيلندا، توصلت الحكومة وشعب "تغاني مانياپوتو ماوري" (Ngāti Maniapoto Māori) إلى اتفاقات إدارة بشأن الإدارة المشتركة لنهر "وايبا" (Waipā)⁽¹⁸⁾.

(15) B. M. Behailu, P. E. Pietilä and T. S. Katko, "Indigenous practices of water management for sustainable services"

(16) N. J. Wilson and others, "Community-based monitoring as the practice of indigenous governance: A case study of indigenous-led water quality monitoring in the Yukon River Basin", *Journal of Environmental Management*, vol. 210, 2018, pp. 290–298

(17) انظر الورقات المقدمة من منظمة باكوس تراسنت: PACOS Trust من أجل هذا التقرير: (<https://www.ohchr.org/en>) (calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas).

(18) M. Parsons, K. Fisher and R.P. Crease, "Transforming river governance: The co-governance arrangements in the Waikato and Waipa Rivers", in *Decolonising Blue Spaces in the Anthropocene* (Palgrave Macmillan, Cham, Switzerland, 2021), pp. 283–323

دال - نساء الشعوب الأصلية وعلاقتهم بالمياه

29- في كثير من ثقافات الشعوب الأصلية، يُربط دور المرأة كحاملة للمياه ومتولّية لشؤونها بدورها كمانحة للحياة⁽¹⁹⁾. فلدى النساء مهمة مقدسة تتمثل في العناية بالمياه من أجل الأجيال الحالية والمستقبلية. ولذلك فإن الماء أمر أساسي لهوية نساء الشعوب الأصلية وتقاليدهن الثقافية وممارساتهن الروحية ومعارفهن وعافيتهن. وبالنسبة إلى الأمم الأولى، فكما تحمل المياه من أمّنا الأرض الحياة إلينا، تحمل النساء الحياة والمياه في أرحامهن أثناء الحمل⁽²⁰⁾.

30- ولا تضمن نساء وفتيات الشعوب الأصلية توافر المياه الجيدة فحسب، بل يضطلعن أيضاً بدور أساسي في الاحتفالات الروحية. فهنّ يحمين المسطحات المائية من التلوث، ويعتنين بالغابات ويزرعن الأشجار والنباتات والأعشاب للحفاظ على قدرة التربة على امتصاص المياه والاحتفاظ بها. وعلى سبيل المثال، تنظم نساء الشعوب الأصلية من شعب "أنماتير" (Anmatyerre) في أستراليا رحلات تخييم إلى آبار المياه لنقل معارفهن إلى البنات الصغيرات ولتسييح نقاط المياه لمنع وصول الحيوانات إليها بغية حماية جودة المياه⁽²¹⁾.

31- ومنذ إنشاء الفريق العامل المعني بالشعوب الأصلية، ظلت نساء الشعوب الأصلية ذات مكانة بارزة فيه وشاركن بنشاط في صياغة إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، الذي توجّه المادة 22 منه الانتباه إلى حقوقهن واحتياجاتهن الخاصة. كما أن دور النساء القيادي في الدفاع عن حقوق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي يتنامى أيضاً في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك، على سبيل المثال، حالة نساء شعب "مازاوا" المنتمي إلى الشعوب الأصلية. وقادت النساء المسيرة التي تحركت إلى مدينة مكسيكو سيتي للمطالبة بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في مناطق شعوبهن الأصلية، وهي المنطقة التي تنقل منها شبكة كوتزاملالا لإمدادات المياه كميات هائلة من المياه إلى العاصمة. وبدعم هائل من السكان، جرى التوصل إلى اتفاق مع الحكومة لبناء شبكات لمياه الشرب في المجتمعات المحلية ولدعم إعادة التحريج المجتمعي ومشاريع حفظ الأراضي الرطبة⁽²²⁾.

K. Anderson, B. Clow and M. Haworth-Brockman, "Carriers of water: aboriginal women's experiences, relationships, and reflections", *Journal of Cleaner Production*, vol. 60 (2013), pp. 11–17 (19)

انظر الورقة المقدمة من أجل هذا التقرير من "جمعية الأمم الأولى" (Assembly of First Nations): <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas> (20)

L. Wirf, A. Campbell and N. Rea, "Implications of gendered environmental knowledge in water allocation processes in central Australia", *Gender, Place and Culture*, vol. 15, No. 5 (2008), pp. 505–518 (21)

A. C. Gómez-Fuentes, "Un ejército de mujeres. Un ejército por el agua. Las mujeres indígenas mazahuas en México", *Agricultura, sociedad y desarrollo*, vol. 6, No. 3 (2009), pp. 207–221 (22)

ثالثاً - حالة إعمال حقوق الإنسان للشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي

ألف - حقوق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي فيما يتعلق بحقوق الشعوب الأصلية

32- اعترفت الجمعية العامة في قرارها 292/64 بحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وبحقه في خدمات الصرف الصحي، واعترف بهما مجلس حقوق الإنسان في قراره 9/15 واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تعليقها العام رقم 15. فضلاً عن ذلك، سلّمت الجمعية العامة، في قرارها 169/70، ومجلس حقوق الإنسان، في قراره 10/33، بأن المياه وخدمات الصرف الصحي هما حقان متميزان ولكن مترابطان من حقوق الإنسان.

33- ووفقاً للمادة 25 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، فللشعوب الأصلية الحق في امتلاك وشغل واستخدام الأراضي والموارد والمياه الموجودة في أقاليمها، مع الاعتراف القانوني بعاداتها وتقاليدها ونظمها لحيازة الأراضي ومع الاحترام الواجب لهذه العادات والتقاليد والنظم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية، لعام 1989 (رقم 169)، قد اعترفت، في المواد 7 و13 و15-1 و32، بحقوق الشعوب الأصلية في الوصول إلى الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه، وفي البت في أولوياتها في عمليات التنمية، بما في ذلك احترام قيمها الروحية والثقافية وعلاقتها بأراضيها.

34- وعندما تطالب الشعوب الأصلية بالسيادة على مياهها، فهذا يشمل استخدام أنهارها وأراضيها الرطبة وبحيراتها ونبابيعها ليس فقط لأغراض الشرب المأمون والاستخدامات المنزلية، ولكن أيضاً باعتبارها مصادر للغذاء، بما في ذلك لأغراض صيد الأسماك أو الري أو سقي الماشية. وقد اندلعت ما يسمى بـ "حرب المياه" التي اشتركت فيها الشعوب الأصلية الموجودة حول "كوتشابامبا"، بدولة بوليفيا المتعددة القوميات، عندما أبلغهم مشروع مشترك، هو "مياه التوناري" (Agua del Tunari)، أن كل المياه المتدفقة من الجبال، والتي كانوا يشربونها واعتادوا أن يرووا بها أراضيهم، ستُصبح ملكاً للشركة وأن عليهم دفع ثمنها⁽²³⁾.

باء - التوافر

35- حتى ما قبل بضعة عقود، كان توافر المياه الجيدة في أقاليم الشعوب الأصلية يُحافظ عليه على أساس الممارسات المستدامة لهذه الشعوب وكانت تيسره صعوبة الوصول إلى أقاليمها. بيد أن تأثير الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية على هذه الموارد، جنباً إلى جنب مع تأثير تغير المناخ، قد عكسا هذا الاتجاه ولم يعد لدى كثير من الشعوب الأصلية إمكانية الحصول على مياه الشرب المأمونة حسب المعايير الدولية لحقوق الإنسان.

36- وفي كندا، تعاني شعوب الأمم الأولى من عدد أكبر بشكل غير متناسب من التحذيرات بشأن مياه الشرب، مع تحذير الناس من عدم شرب المياه التي قد تكون غير مأمونة أو التي من المعروف أنها ليست

(23) R. Rocha Monroy and Engineers Without Borders, "La lucha contra la privatización en Cochabamba – Bolivia", Agua Rios y Pueblos, 2009 (<https://fnca.eu/aguarios/la-lucha-contra-la-privatizacion-en-cochabamba-%e2%80%93-bolivia/>)

مأمونة، ويجري إصدار المزيد من التحذيرات بشأن مياه الشرب لفترات زمنية أطول مما كان عليه الأمر في مجتمعات الأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية⁽²⁴⁾. وفي الولايات المتحدة، تقترق قرابة 9,5 في المائة من منازل الهنود الأمريكيين وسكان ألاسكا الأصليين إلى مرافق الصرف الصحي الملائمة و1,8 في المائة إلى إمدادات المياه المأمونة و/أو مرافق التخلص من النفايات، بالمقارنة بأقل من 1 في المائة من المنازل في مجتمعات الأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية⁽²⁵⁾. وتكشف البيانات المتاحة عن بلدان أمريكا اللاتينية أن 57,5 في المائة من الأسر المعيشية في الشعوب الأصلية بالمناطق الريفية لديها إمدادات مياه مأمونة و24 في المائة لديها مرافق صرف صحي⁽²⁶⁾. وفي جنوب شرقي آسيا، يعيش كثير من الشعوب الأصلية في مجتمعات ريفية حيث يواجهون تحديات في إمكانية الحصول على المياه النظيفة وخدمات الصرف الصحي الأساسي بسبب تأثير السدود والتعدين والأعمال الزراعية⁽²⁷⁾.

جيم - إمكانية الوصول

37- تقع أقاليم الشعوب الأصلية عادة في أكثر المناطق حرماناً من حيث الوصول إلى البنية التحتية والخدمات⁽²⁸⁾. وكثيراً ما تكون مصادر المياه بعيدة عن المكان الذي تعيش فيه الشعوب الأصلية، وعادة ما يجري أخذ المياه مباشرة من الأنهار أو البرك أو الجداول أو الآبار أو الينابيع، ويكون قدر كبير منها ملوثاً بسموم شتى. ويجري توصيل المياه إلى منازل بعض الشعوب الأصلية عن طريق الأنابيب، ولكن في معظم الحالات لا يجري معالجتها والمياه غير صالحة للشرب⁽²⁹⁾. ويوجد إخفاق متواصل من جانب الدول في توفير البنية التحتية، وفي الحفاظ على خدمات المياه والصرف الصحي، وفي مكافحة العوامل المسببة للتلوث، وخاصة فيما يتعلق بالشعوب الأصلية التي هُجرت من أراضيها قسراً. وعلى سبيل المثال، جرى تهجير كثير من أفراد مجتمع "أورانغ آسلي" (Orang Asli) في ماليزيا ونقلهم إلى أماكن أخرى لإفساح المجال أمام مبادرات التنمية الاقتصادية. وعلى الرغم من أنهم تمتعوا في بادئ الأمر بأوضاع معيشية مقبولة، إلا أن عدم صيانة المرافق والقدرات المحدودة لهؤلاء الأفراد قد أديا بمرور الوقت إلى الفشل في ضمان الحصول على المياه المأمونة وخدمات الصرف الصحي⁽³⁰⁾.

38- وخلال المشاورات التي أُجريت في فترة إعداد هذا التقرير، أشارت الشعوب الأصلية إلى أنه عندما تكون المياه المتاحة ملوثة، فإن الاعتماد على المياه المعبأة في زجاجات، بالإضافة إلى كونها

Government of Canada, "About drinking water advisories", Indigenous Services Canada, 2021 (24)

(cited 30 April 2022) (<https://www.sac-isc.gc.ca/eng/1538160229321/1538160276874>). Health Canada issues drinking water advisories off-reserve: there are three types of drinking water advisories: "Boil water"; "Do not consume"; and "Do not use"

Department of Health and Human Services, United States of America, "Safe water and waste disposal facilities", Indian Health Service, 2021 (cited 15 March 2022) (<https://www.ihs.gov/newsroom/factsheets/safewater/>) (25)

World Bank, "LAC [Latin America and the Caribbean] equity lab: ethnicity – access to services" (26) (<https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/lac-equity-lab1/ethnicity/ethnicity-education>)

Association of Southeast Asian Nations, Regional Consultation on the Right to Safe Drinking Water and Sanitation, Malaysia, 2018 (27)

الرابط: A/74/183، الفقرة 11. (28)

A. Fernández-Llamazares and others, "A state-of-the-art review of indigenous peoples and environmental pollution", *Integrated Environmental Assessment and Management*, vol.16, No. 3 (29) (2020), pp. 324–341

الرابط A/HRC/42/47/Add.2، الفقرتان 28 و29. (30)

باهظة الثمن، يمثل مشاكل خطيرة للأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن والأطفال والنساء الحوامل. وعلاوة على ذلك، فإن ظواهر الطقس المتطرفة، التي تفاقمت بسبب تغير المناخ، تعيق الوصول إلى مصادر المياه. وفيما يتعلق بالحصول على خدمات الصرف الصحي، لا يزال كثير من أفراد الشعوب الأصلية يتغوطون في العراء أو يستخدمون مراحيض الحفر، على الرغم من حق الإنسان في خدمات الصرف الصحي. وفي كثير من الأحيان، لا توجد شبكات صرف ولا يجري بناء خزانات للصرف الصحي وصيانتها بشكل صحيح، ما يؤدي إلى تلوث مصادر المياه التي يجري إمدادها بالمياه منها. وبصورة عامة، لا يوجد نظام لتجميع المياه العادمة، والتي تُترك بدون معالجة، كما أن نقاط المياه المستخدمة للظهي هي أيضاً نفس الأماكن التي يغسل فيها أفراد المجتمع أيديهم.

39- وفي كثير من الحالات، تقوم الشعوب الأصلية في القطب الشمالي بجمع مياهها بأنفسها من البحيرات والأنهار أو تتلقى المياه غير المأمونة المنقولة بشاحنات صهريجية⁽³¹⁾. فضلاً عن ذلك، يجب على أفرادها إزالة النفايات البشرية في حاويات بلاستيكية، تسمى عادة "دلاء العسل". وبسبب صعوبة نقل المياه ومحدودية القدرة التخزينية في منازل الأسر المعيشية، تفنقر الشعوب الأصلية إلى المياه الكافية لتلبية احتياجاتها⁽³²⁾. وتعزز الشراكات بين الشعوب الأصلية والدول والمنظمات غير الحكومية ومراكز البحوث إيجاد حلول فعالة لضمان الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. وقد عمل "اتحاد الصحة القبلية للسكان الأصليين في ألaska" بالاشتراك مع "مركز بحوث الإسكان في المناخ البارد" ومجتمع "كيفالينا" من أجل إنشاء نظام تجريبي للصرف الصحي البديل المحمول، يوفر مرافق لغسل اليدين باستخدام المياه المعالجة، والقضاء على استخدام "دلاء العسل" ويحد من التعرض للنفايات البشرية⁽³³⁾.

دال- جودة مياه الشرب

40- كثيراً ما تعتبر الشعوب الأصلية مياه الأنهار والينابيع والآبار الصافية صالحة للشرب لأن ذلك، من الناحية التقليدية، كان هو الحال دائماً. بيد أن ذلك لم يعد صحيحاً بالنظر إلى أن التدخلات الخارجية تؤثر على جودة المياه، ما يتطلب اتخاذ إجراءات من جانب الدولة لمنع التلوث ولضمان صلاحيتها للشرب. ويرى المقرر الخاص أنه يجب على الدولة أن تضمن الوصول إلى المياه المأمونة، بالتشاور مع الشعوب الأصلية، بما في ذلك توفير معلومات موثوق بها وضمانات لاتباع نهج متعدد الثقافات. وتؤثر نوعية المياه الرديئة والافتقار إلى خدمات الصرف الصحي الملائمة على حق الشعوب الأصلية في الصحة، وخاصة النساء والأطفال.

41- ويمكن معالجة التلوث العضوي أو الأحيائي (البيولوجي)، ولكن لا يمكن تطهير التلوث السام بالوسائل المعتادة ولا يمكن حله باستخدام الكلور. والمبيدات الحشرية والنفايات السامة الناتجة عن التعدين، بالإضافة إلى إضرارهما بصلاحية المياه للشرب، لهما عواقب وخيمة، في جملة أمور، على الغابات والزراعة والثروة الحيوانية ومصايد الأسماك التي يعتمد عليها كثير من الشعوب الأصلية. وعلى سبيل

A.L. Moore-Nall, "Issues related to water affecting indigenous peoples of North America", in (31) *Practical Applications of Medical Geology*, (Springer, Cham, Switzerland, 2021), pp. 769-832; K. Daley and others, "Chemical and microbial characteristics of municipal drinking water supply systems in the Canadian Arctic", *Environmental Science and Pollution Research*, vol. 25, No. 33 (2018), pp. 32926-32937.

T.W. Hennessy and J. M. Bressler, "Improving health in the Arctic region through safe and (32) affordable access to household running water and sewer services: an Arctic Council initiative", *International Journal of Circumpolar Health*, vol. 75, Issue 1 (2016), p. 31149

A.L. Moore-Nall, "Issues related to water affecting indigenous peoples of North America", p. 788 (33)

المثال، ففي الولايات المتحدة، نتج عن التعدين في "بلاك هيلز"، بساووث داكوتا، أن تلوثت المياه الجوفية في محمية "باين ريدج" الهندية بالزئبق ومواد سامة أخرى⁽³⁴⁾.

هاء - القدرة على تحمل التكاليف

42- على الصعيد العالمي، تمثل الشعوب الأصلية 18,7 في المائة من الأشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع⁽³⁵⁾ ونحو 33 في المائة ممن يعيشون في فقر مدقع في المناطق الريفية⁽³⁶⁾. وفي ظل هذه الأوضاع، فإنهم كثيراً ما يجدون صعوبة في دفع تكاليف المياه والصرف الصحي أو توفير الاستثمارات اللازمة لضمان توفير هذه الخدمات. وبسبب ندرة المياه، والافتقار إلى البنية التحتية و/أو بسبب عدم مأمونية جودة المياه في مجتمعات الشعوب الأصلية، تواجه هذه الشعوب عدة خيارات: إما دفع ثمن المياه المعبأة في زجاجات، وهو أمر لا يمكن لكثير من الأسر أن تتحملته؛ أو بناء الآبار وشبكات الإمداد بالمياه، وهي استثمارات لا يمكن تحملها في حالة كثير من هذه المجتمعات⁽³⁷⁾؛ أو غلي الماء، وهو ما يستغرق وقتاً، ولا سيما بالنسبة إلى النساء، ويستتبع تكاليف من حيث الكهرباء أو أنواع الوقود الأخرى. وفي هذا السياق، كثيراً ما تُجبر الشعوب الأصلية على الاعتماد على إمدادات المياه ذات النوعية الرديئة عن طريق نظم غير رسمية⁽³⁸⁾.

43- وأكدت الشعوب الأصلية أن البرامج والبنى التحتية للمياه والصرف الصحي يمكن أن تفشل بسبب نقص كل من التمويل والرصد والصيانة. وعادة ما تقتصر البرامج على فترة محددة، بدون استراتيجية مستدامة، وتنتهي عند نفاد التمويل. وعلى الرغم من أن بعض الحكومات تقدم إعانات لجعل المياه ميسورة التكلفة، فإن هذه البرامج كثيراً ما يصعب على الشعوب الأصلية الاستفادة منها⁽³⁹⁾. وفي كمبوديا، قدمت الحكومة الآبار إلى بعض الشعوب الأصلية، على الرغم من أنها غير كافية لتلبية احتياجات هذه الشعوب من المياه. وبالإضافة إلى ذلك، يبدو أن رصد جودة المياه غير متوافر⁽⁴⁰⁾، وفي حين أن التكنولوجيا المستخدمة جديدة بالنسبة إلى الشعوب الأصلية، يوجد نقص في التمويل اللازم لتقديم التدريب اللازم لتشغيل التكنولوجيا بصورة ملائمة⁽⁴¹⁾.

(34) انظر الورقات المقدمة من أجل هذا التقرير من المجلس الدولي لمعاهدات الهنود (International Indian Treaty Council): [https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-\(living-rural-areas\)](https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-(living-rural-areas)).

(35) ILO, *Implementing the ILO Indigenous and Tribal Peoples Convention, 1989 (No. 169)* (35)

(36) الرابط: A/HRC/36/4، الفقرة 7.

(37) A. L. Moore-Nall, "Issues related to water affecting indigenous peoples of North America", p. 789

(38) Special Rapporteur on the human rights to safe drinking water and sanitation, Special thematic report on climate change and the human rights to water and sanitation, "The impacts of climate change on the human rights to water and sanitation of groups and population in situations of vulnerability" (part 2, para. 28) (<https://www.ohchr.org/en/special-procedures/sr-water-and-sanitation/annual-reports>)

(39) M. Pearce, E. Willis and T. Jenkin, "Aboriginal people's attitudes towards paying for water in a water-scarce region of Australia", *Development and Sustainability*, vol. 9, No. 1, 2007, pp. 21–32

(40) Association of Southeast Asian Nations (ASEAN), Regional Consultation on the Right to Safe Drinking Water and Sanitation, Malaysia, 2018

(41) C.C. Teixeira, "Water supply on indigenous territories: policies and politics in Brazil", in *Crisis on Tap: Seeking Solutions for Safe Water for Indigenous Peoples*, University of Victoria, Canada, 2011, p. 42.

44- وفي جزر مارشال جرى القيام، عن طريق شراكة تعاونية بين الجامعات والتعاون الدولي ولجنة مصايد الأسماك المحلية في أرخبيل "أيلوك أوك"، باستحداث نموذج مبتكر منخفض التكلفة ومنخفض التقنية لنظام لتقطير المياه يعمل بالطاقة الشمسية⁽⁴²⁾. وهذه مبادرة إيجابية تتيح حلولاً ميسورة التكلفة وفعالة لضمان توفير مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي.

واو- المقبولية

45- كثيراً ما يفشل تنفيذ البرامج المتصلة بمياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي بسبب الافتقار إلى نهج متعدد الثقافات وإلى احترام نظرات الشعوب الأصلية إلى العالم وممارساتها ومعارفها ونظمها التقليدية لإدارة المياه، ما يؤدي إلى عدم اهتمامها بهذه المبادرات⁽⁴³⁾. ويجري في بعض الأحيان الترويج لمشاريع المياه والصرف الصحي من أجل المناطق الريفية النائية دون فهم القضايا المحددة التي تؤثر على مجتمعات الشعوب الأصلية بالمقارنة بمجتمعات الأشخاص غير المنتمين إلى هذه الشعوب. ومن اللازم إدراج الحوار فيما بين الثقافات في المناقشات المتعلقة بجميع مشاريع المياه والصرف الصحي⁽⁴⁴⁾.

46- وتشتمل مبادرة المياه الوطنية في أستراليا على القيم الاجتماعية والروحية والعرفية التي تشكل أمراً أساسياً للشعوب الأصلية في تخطيط المياه عن طريق ضمان مشاركتها الفعالة في التخطيط والسياسات والمشاريع التي تؤثر عليها⁽⁴⁵⁾. كما عادت مشاريع مياه الشرب الآمنة التي يقودها البنك الدولي في "تشاكو" بالأرجنتين⁽⁴⁶⁾ وفي "لا غواخيرا" ببولومبيا⁽⁴⁷⁾، بالفائدة على شعبي "ويتشي" و"كوم" وشعب وايو عن طريق تقليل الوقت الذي يقضونه في جلب المياه.

زاي- دور المحاكم في ضمان الوصول إلى المسطحات المائية ومياه الشرب الآمنة

47- كثيراً ما تلجأ الشعوب الأصلية إلى التقاضي الاستراتيجي في المحاكم الوطنية والدولية أو إلى قوانين ومؤسسات الشعوب الأصلية لإعمال حقوقها. وفي أمريكا الشمالية، أدى ذلك إلى مستوى معين من الاعتراف وإلى نتائج مؤسسية وعملياتية مختلفة. وتشمل بعض الأمثلة البارزة حالة "بينكا ديني - أوزا هنيه" (Yinka Dene 'Uza'hné) (رؤساء وراثيون) من شعوب "نادله ووتين" (Nadleh Wut'en) و"أمة ستيلاتين الأولى" (Stelat'en First Nation)، التي استحدثت سياسة إدارة المياه ومعايير الجودة

(42) L. Paeniu and others, *Overview of Water Security in Pacific Islands With Recommendations for Best Practices*, Pacific Centre for Environment and Sustainable Development, University of the South Pacific, Suva, 2016.

(43) M. Tinoco and others, "Water cooperation between cultures: partnerships with indigenous peoples for sustainable water and sanitation services", *Aquatic Procedia*, vol. 2, 2014, pp. 55-62.

(44) A. Jiménez, M. Cortobius and M. Kjellén, "Working with indigenous peoples in rural water and sanitation: recommendations for an intercultural approach", Stockholm International Water Institute, Stockholm, 2014.

(45) انظر الورقة المقدمة من أجل هذا التقرير من أستراليا (<https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas>).

(46) World Bank, "Sustainable water access for all: providing water for remote settlers in the Chaco region of Argentina", Results Briefs, Washington, D.C., 2020.

(47) World Bank, "Improving water supply and sanitation services in La Guajira, Colombia", Results Briefs, Washington, D.C., 2019.

الخاصة بها ودعت بنجاح إلى تنفيذها في أقاليمها التقليدية⁽⁴⁸⁾. وفي عام 2021، توصلت حكومة كندا إلى تسوية مع مجتمعات الأمم الأولى بشأن التحذيرات المطولة بشأن مياه الشرب على أراضي محمياتها في جميع أنحاء البلد⁽⁴⁹⁾. والتمس المدعون تعويضاً عن معاناتهم من الافتقار إلى إمكانية الوصول على نحو موثوق به إلى المياه النظيفة وأن يصدر إعلان مفاده أن الحكومة يجب أن تعمل مع مجتمعات الأمم الأولى لتوفير إمكانية الوصول إلى المياه النظيفة.

48- وأصدرت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان قرارات تاريخية لصالح الشعوب الأصلية: "ياكي أكسا"⁽⁵⁰⁾ و"ساوهوياماكسا"⁽⁵¹⁾ و"إكساموك كاسيك"⁽⁵²⁾، وأمرت حكومة باراغواي بتوفير إمدادات كافية من مياه الشرب وبناء مراحيض لهم مع تحديد حد أدنى من إمدادات مياه الشرب لكل شخص. وفي الوقت نفسه، أمرت المحكمة الأرجنتينية، في قضية الشعوب الأصلية التي تمثلها رابطة "لاكابا هونيات"، باعتماد تدابير لضمان تمتع هذه الشعوب بالحق في الماء عن طريق ضمان الوصول الدائم إلى مياه الشرب وضمان الحفاظ على المياه السطحية و/أو الجوفية في أقاليمها⁽⁵³⁾. وفي عام 2012، حكمت المحكمة ضد حكومة إكوادور لقيامها بمنح رخصة للتقيب عن النفط واستغلاله دون التشاور المسبق المطلوب مع شعب كيتشوا الأصلي في "ساراياكو"⁽⁵⁴⁾.

49- ويسلم المقرر الخاص أيضاً بأهمية أن تعترف المحاكم والحكومات والبرلمانات بالشخصية الاعتبارية للأشخاص من أجل الحفاظ على النظم الإيكولوجية المائية في أقاليم الشعوب الأصلية وضمان حصول هذه الشعوب على مياه الشرب المأمونة. وبعض الحالات الرمزية في هذا الصدد هي حالات نهر "أتراتو" في كولومبيا⁽⁵⁵⁾، ونهر "يارا" في أستراليا⁽⁵⁶⁾، ونهر "توراغ" في بنغلاديش⁽⁵⁷⁾، ونهر "فيلكابامبا" في

Carrier Sekani Tribal Council, "Yinke Dene 'Uza'hne' Guide to surface water quality standards", (48) 2016.

Government of Canada, "Courts approve settlement agreement to resolve class action litigation related to safe drinking water in First Nations communities", Indigenous Services Canada, Ottawa, 2021 (<https://www.canada.ca/en/indigenous-services-canada/news/2021/12/courts-approve-settlement-agreement-to-resolve-class-action-litigation-related-to-safe-drinking-water-in-first-nations-communities.html>).

Inter-American Court of Human Rights, *Case of the Yakye Axa Indigenous Community v. Paraguay*, (50) Judgment, 17 June 2005.

Inter-American Court of Human Rights, *Case of the Sawhoyamaya Indigenous Community v. Paraguay*, (51) Judgment, 29 March 2006.

Inter-American Court of Human Rights, *Case of the Xákmok Kásek Indigenous Community v. Paraguay*, (52) Judgment, 24 August 2010.

Inter-American Court of Human Rights, *Case of the Indigenous Communities of the Lhaka Honhat (Our Land) Association v. Argentina*, (53) Judgment, 6 February 2020.

Inter-American Court of Human Rights, *Case of the Kichwa Indigenous People of Sarayaku v. Ecuador*, (54) Judgment, 27 June 2012.

Constitutional Court of Colombia, *Center for Social Justice Studies et al. v. Presidency of the Republic et al.*, (55) Judgment T-622/16, 2016.

Parliament of Victoria, Australia, Yarra River Protection (Wilip-gin Birrarung murrnong) Act 2017, (56) No. 49, 2017.

High Court of Bangladesh, ruling of 30 كانون الثاني/يناير 2019 (30 January 2019), المحكمة العالية لبنغلاديش، الحكم المؤرخ 30 كانون الثاني/يناير 2019 (30 January 2019).

إكوادور⁽⁵⁸⁾، ونهر "موتيشيكاو شيبو" (نهر ماغي) في كيبك، بكندا⁽⁵⁹⁾، ونهر "هوانغونوي" في نيوزيلندا⁽⁶⁰⁾. وتعترف دولة بوليفيا المتعددة القوميات قانوناً بأمن الأرض وحقوقها كموضوع جماعي من مواضيع المصلحة العامة⁽⁶¹⁾.

رابعاً - المعوقات وحالات الإخفاق في الوفاء بحقوق الإنسان للشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي

ألف - عدم الاعتراف بوجود الشعوب الأصلية وعدم إعمال حقوقها الجماعية

50- يلاحظ المقرر الخاص أن العائق الأول أمام حصول الشعوب الأصلية على المياه والصرف الصحي هو أن عدة دول، على الرغم من الإطار القانوني الدولي المتين، لا تعترف بوجود الشعوب الأصلية داخل حدودها الوطنية⁽⁶²⁾. ويؤدي عدم وجود اعتراف قانوني مناسب إلى السماح للدول باتخاذ إجراءات تتجاهل ممارسات الشعوب الأصلية ومعارفها، بما في ذلك بشأن إدارة المياه.

51- وبالإضافة إلى الاعتراف الرسمي بالشعوب الأصلية، فإن الاعتراف بحياتها لأراضيها ومواردها شرط مسبق أساسي لضمان أن تحافظ هذه الشعوب على الأوضاع المستقرة إيكولوجياً للمساحات المائية في أقاليمها ومحاصيلها وتوفير مياه الشرب المأمونة لسكانها، باتباع نظم إدارة المياه التقليدية الخاصة بها أو باعتماد ممارسات أخرى عندما تختار بحرية أن تفعل ذلك.

باء - عدم احترام الحق في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة وفي المشاركة في عمليات صنع القرار بشأن المياه والصرف الصحي

52- خلال المشاورات المتعلقة بإعداد هذا التقرير، ساءت الشعوب الأصلية حجة مفادها أنها نادراً ما تُستشار بشأن السياسات والمشاريع التي تؤثر على حقوقها في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. وقد جرى استبعادها من القرارات التي اتخذتها دولها المعنية ولا يجري إشراكها في المناقشات المتعلقة بإيجاد حلول لمطالبها المتصلة بالمياه والصرف الصحي. وبالإضافة إلى ذلك، يوجد نقص في الأطر القانونية التي تنظم الإمداد بمياه الشرب وخدمات الصرف الصحي في أقاليمها. وقد أُدمجت القوانين واللوائح والبرامج المتعلقة بمياه الشرب والصرف الصحي في المفاهيم القانونية الأوروبية الغربية السائدة ونادراً ما تتبنى هذه الدول نهجاً محلياً يتناول علاقتها الكلية بالمياه والأراضي والموارد الطبيعية⁽⁶³⁾.

(58) Ecuador, Loja Provincial Court, Constitutional Injunction No. 11121-2011-0010, March 2011

(59) Innu Council of Ekuanitshit, Canada, resolution No. 919-082, 18 January 2021; and the Regional Municipality of the County of Minganie, Canada, resolution No. 025-21, recognition of the legal personhood and rights of the Magpie River – Mutehekau Shipu, February 2021

(60) انظر: Parliament of New Zealand, Te Awa Tupua (Whanganui River Claims Settlement) Act (2017)

(61) دستور دولة بوليفيا المتعددة القوميات، المادتان 289 و290.

(62) انظر الوثيقة A/72/186.

(63) L. Viaene, "Indigenous water ontologies, hydro-development and the human/more-than-human-right to water: a call for a critical engagement with plurilegal water realities" *Water*, vol. 13, Issue 12, 2021

وفي هذا السياق، لا يُسمح للشعوب الأصلية بالطعن في القوانين والسياسات أو المشاريع التي تؤثر بشكل خطير على سلامة مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي.

53- فضلاً عن ذلك، لا تثق الشعوب الأصلية في الحكومات والمنظمات المتعددة القطاعات عند مشاركتها في المشاورات بسبب الافتقار إلى الشفافية وإحجام الحكومات والشركات والمنظمات عن إطلاعها على المعلومات الموثوق بها والكاملة. وفي كثير من الظروف، لا تُترجم المعلومات ذات الصلة إلى لغات الشعوب الأصلية، كما أن المعلومات التقنية التي يصعب فهمها لا تُشرح بشكل مناسب للشعوب الأصلية. وكثيراً ما يجري تناول الحق في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة عن طريق استراتيجيات تلاعبية، تتجاهل سلطات الشعوب الأصلية وإجراءات جمعياتها. وعلى سبيل المثال، فإن شعب "غوجي" الذي يعيش بالقرب من منجم "ليغا ديمبي" للذهب في جنوب إثيوبيا، والذي عانى من التأثيرات الضارة التي ألحقها التعدين الواسع النطاق بمياه الشرب المأمونة، قد حُرّم من حقه في الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة ومن الوصول إلى المعلومات⁽⁶⁴⁾.

54- ويشعر المقرر الخاص بالقلق إزاء عمليات خصخصة إدارة المياه والصرف الصحي في المناطق الريفية⁽⁶⁵⁾، وخاصة في بلدان أفريقيا وآسيا التي لا تعترف بشعوبها الأصلية والتي تتفاوض فيها الحكومات مع الشركات عبر الوطنية بدون إجراء عمليات تشاور إلزامية مسبقة مع المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية المتضررة.

جيم - التحديات المحددة التي تواجه نساء الشعوب الأصلية

55- تواجه نساء الشعوب الأصلية، على غرار النساء من غير الشعوب الأصلية، أشكالاً متعددة من التمييز، بما في ذلك في مجالات الحصول على التعليم والرعاية الصحية وملكية الأرض، بينما يعانون من مخاطر العنف العائلي والاعتداء الجنسي. وتشير التقديرات إلى أنهم يخصصن 200 مليون ساعة سنوياً، ويقضين وقتاً بعيداً عن المدرسة أو العمل أو أوقات الفراغ⁽⁶⁶⁾، ويحملن نحو 100 لتر من الماء يومياً⁽⁶⁷⁾. ويتحدث المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية عن حالة نساء الماساي اللاتي يمشين 5 كيلومترات لجلب الماء، معروضات أنفسهن لخطر هجوم الحيوانات البرية عليهن. وعلى الرغم من التحديات المحددة التي تواجه نساء الشعوب الأصلية، فكثيراً ما يوجد إحجام عن تناول الأبعاد الجنسانية لقضايا

(64) انظر الورقات المقدمة من أجل هذا التقرير من: Development by Unity and Brotherly Action for the Future and the Centre for International Human Rights of the Northwestern University Pritzker School of Law، الرابط: <https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-> (and-people-living-rural-areas).

(65) M.F. Ndaw, *Private sector provision of water supply and sanitation services in rural areas and small towns: the role of the public sector*, World Bank, 2016

(66) United Nations Office for Outer Space Affairs, Participatory workshop for indigenous women on their roles and responsibilities related to water, Online workshop, October 2002 (cited 10 April 2022). الرابط: https://www.unoosa.org/oosa/en/ourwork/psa/schedule/2022/participatory-workshop-for-indigenous-women-on-their-everyday-lives-related-to-water.html?utm_content=buffer8ff6&utm_medium=social&utm_source=twitter.com&utm_campaign=buffer

(67) T.R. Zolnikov, "My Walk to Water", *American Journal of Public Health*, vol. 106, No. 4 (2016), pp. 623–624

الشعوب الأصلية، لأنه يُنظر إلى القيام بذلك على أنه "تدخل في الثقافة" أو "فرض القيم الغربية"⁽⁶⁸⁾. بيد أن المقرر الخاص يعتقد أن من الضروري أن يجري على نحو محدد تحديد وتناول الاحتياجات والقدرات المتباينة للنساء في جميع السياقات الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك تلك الخاصة بالشعوب الأصلية.

56- وبسبب الندرة المتزايدة للمياه والتلوث المتزايد في أقرب مصادرها، كثيراً ما تُجبر نساء الشعوب الأصلية على المشي لمسافات أطول للحصول على مياه صالحة للشرب، ما يجعلهن أكثر عرضة لأشكال العنف والتمييز والاستغلال القائمة على النوع الاجتماعي⁽⁶⁹⁾ وهو ما يؤثر مباشرةً على استقلاليتهم.

57- وكثيراً ما تُستبعد أصوات وخبرات نساء الشعوب الأصلية من المناقشات والقرارات المتعلقة بإدارة شؤون المياه. فالأغلبية العظمى من القوانين والبرامج المتعلقة بالمياه لا تجسّد المعارف التقليدية لنساء الشعوب الأصلية وقيمهنّ الثقافية والروحية التي تزرعها في الأذهان فيما يتعلق بالمياه ولا تضمن مشاركتهن الفعالة.

58- فضلاً عن ذلك، يلاحظ المقرر الخاص أن القوالب النمطية الجنسانية وأشكال الوصم المرتبطة بالمحرّمات المتعلقة بالحيض والولادة تؤثر بشكل خطير على إعمال حقوق الإنسان للنساء والبنات في المياه والصرف الصحي⁽⁷⁰⁾. إذ تحظر بعض الثقافات أن يستخدم الأولاد والبنات المراحيض نفسها، ما يجبر البنات على استخدام الشجيرات بالقرب من المدارس كمراحيض⁽⁷¹⁾. وبالإضافة إلى ذلك، بالنسبة إلى الفتيات اللواتي يذهبن إلى المدرسة، يشكّل الحيض إزعاجاً شديداً بالنظر إلى الضغوط الاجتماعية التي تمارس عليهن إذ يُنظر إليه على أنه أمر مشين⁽⁷²⁾.

دال - الافتقار إلى البيانات

59- يلاحظ المقرر الخاص أن توجد صعوبة كبيرة في العثور على بيانات عن حصول الشعوب الأصلية بشكل وافٍ على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. وأثناء المشاورات المتعلقة بهذا التقرير، سلّطت الشعوب الأصلية الضوء على استمرار الافتقار إلى بيانات مصنفة ومناسبة عن حقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي. وهذا يؤدي إلى عدم منظوريتها بالنسبة إلى المؤسسات، ما يجعل من الأصعب فهم مشاكلها ومعالجتها، وما يعوق مشاركتها الفعالة في السياسات العامة المتعلقة بالمياه والصرف الصحي بالاستناد إلى نظراتها إلى العالم ومعارفها وتُهجها القائمة على الإدارة المجتمعية. وعلاوة على ذلك، فبينما تقوم الشعوب الأصلية في كثير من الأحيان بجمع هذه المعلومات، فإن الدول في كثير من الأحيان لا تقبلها وترفض إدراجها في الإحصاءات الرسمية.

(68) Office of the Special Adviser on Gender Issues and Advancement of Women and the secretariat of the Permanent Forum on Indigenous Issues, "Gender and indigenous peoples", Briefing Note No. 1, 2010, p. 1

(69) الوثيقة A/HRC/36/46، الفقرة 11.

(70) الوثيقة A/HRC/33/49، الفقرة 19.

(71) E. Korir, F. N. Okwara and G. Okumbe, "Menstrual hygiene management practices among primary school girls from a pastoralist community in Kenya: a cross sectional survey", *The Pan African Medical Journal*, vol. 31, Issue No. 222 (2018), p. 3

(72) الوثيقة A/HRC/33/49، الفقرة 19.

خامساً- التحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية في سياق أزمة المياه العالمية

ألف- تغير المناخ

60- أكد مجلس حقوق الإنسان أن الآثار الضارة الناجمة عن تغير المناخ لها تأثير غير متناسب على السكان الذين يعيشون أوضاع ضعف، مثل الشعوب الأصلية⁽⁷³⁾، بسبب اعتمادهم المباشر على النظم الإيكولوجية المائية. وقد أثر تغير المناخ على توافر الموارد المائية، بما في ذلك مياه الشرب للاستهلاك البشري والمياه المستخدمة في الزراعة، بما يشمل تلك المستخدمة للري أو للمواشي. وفي هذا الصدد، توجد زيادة في عدد المنازعات في منطقة الساحل بين الشعوب الأصلية الرعوية الرُحَّل ومجتمعات السكان غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية المستقرين فيما يتعلق بالوصول إلى الموارد المائية⁽⁷⁴⁾.

61- ويزداد التعرُّض للجفاف والفيضانات والمخاطر الأخرى حدةً عندما تتدهور النظم الإيكولوجية المائية التي تعتمد عليها الشعوب الأصلية أو تتأثر بالمشايخ العملاقة أو بعمليات التنمية العدوانية الغريبة عن مجتمعاتها⁽⁷⁵⁾. ويوجد عامل آخر يزيد من تعريض الشعوب الأصلية لأخطار تغير المناخ وهو موقعها الجغرافي في مناطق معرضة بشكل خاص لآثاره. وعلى سبيل المثال، تعاني بالفعل شعوب "الإنويت" و"سامي" من العواقب الوخيمة لتغير المناخ بسبب الاحترار في منطقة القطب الشمالي. وكذلك في المحيط الهادئ، فإن تغير المناخ، بما في ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر، والمدّ العاصفي، وتملح طبقات المياه الجوفية في المناطق الساحلية والجزر، يهدد وجود كثير من أقاليم الشعوب الأصلية نفسه وتوافر مياه الشرب⁽⁷⁶⁾. وتعاني الشعوب الأصلية في ولاية أريزونا، بالولايات المتحدة، وشمال المكسيك من حالات جفاف تشكل تحديات للزراعة ولقابلية هذه الأقاليم للسكن فيها⁽⁷⁷⁾.

62- وعلى الرغم من تأثير الشعوب الأصلية بتغير المناخ، فإن نظمها المعرفية لا تزال تتطور وتتكيف مع البيئات والمناخات المتغيرة⁽⁷⁸⁾. بيد أنه على الرغم من الاعتراف بالمتزايد بالشعوب الأصلية كحراس للتنوع الأحيائي والنظم الإيكولوجية، فإن مشاركتها على قدم المساواة مع غيرها في صنع القرار بشأن استراتيجيات تغير المناخ وحماية التنوع الأحيائي ليست كبيرة، ما يعوق خطط تكيف أقاليمها مع المخاطر التي يطرحها تغير المناخ على مجتمعاتها من حيث مياه الشرب والصرف الصحي⁽⁷⁹⁾.

(73) انظر قرار المجلس 15/29، والوثيقة A/HRC/39/55، الفقرة 63.

(74) الوثيقة E/C.19/2022/7، الفقرات 21 إلى 25.

(75) Special Rapporteur on the human rights to safe drinking water and sanitation, Special thematic report, "The impacts of climate change on the human rights to water and sanitation of groups and population in situations of vulnerability" (part 2, para. 24).

(76) Secretariat of the Permanent Forum on Indigenous Issues, "Indigenous peoples in the Pacific region", Fact Sheet, New York, 2022 (https://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/factsheet_pacific_final.pdf).

(77) انظر الورقات المقدمة من أجل هذا التقرير من: المجلس الدولي لمعاهدات الهنود (International Indian Treaty Council): (<https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas>) (بالإسبانية).

(78) FAO, *The White/Wiphala Paper on Indigenous Peoples' Food Systems*, p. 2.

(79) OHCHR, *The United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples*, p. 29 (مفوضية الأمم السامية لحقوق الإنسان، إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية).

باء - الاستيلاء على الأراضي والمياه

63- الاستيلاء على الأراضي هو الاستحواذ على الأراضي أو تأجيرها على نطاق واسع، بما في ذلك الحقوق المائية المرتبطة بتلك الأرض، من أجل الزراعة وتربية المواشي على نطاق واسع، والحصول على الوقود الحيوي، والتعدين، وامتيازات قطع الأشجار، أو لغرض المرافق السياحية. وهذه الأراضي، التي تشكل في كثير من الحالات جزءاً من أقاليم الشعوب الأصلية، تُصادر بحكم الواقع وتُباع أو تُؤجّر بدون موافقة هذه الشعوب، وهو كثيراً ما يحدث بذريعة أن الأقاليم أو حيازتها غير مسجلة قانوناً⁽⁸⁰⁾. ووفقاً لبيانات منظمة أوكسفام، انطوي الاستيلاء على الأراضي في الفترة ما بين عامي 2000 و2011 على نحو 227 مليون هكتار من أراضي الشعوب الأصلية⁽⁸¹⁾. وفي عام 2022، أُطلقت مبادرة قانونية في البرازيل حاولت السماح باستخدام موارد المياه في أقاليم الشعوب الأصلية لمشاريع التعدين والطاقة الكهرومائية، ما أثار صيحات إنذار في جميع أنحاء العالم⁽⁸²⁾.

64- وتشير التقديرات إلى أن محاصيل مجموع الأراضي التي يجري الاستيلاء عليها تعني استهلاكاً سنوياً لنحو 450 000 هكتار مكعب من المياه، ما يؤثر بصورة خطيرة على توافر مياه الشرب للشعوب الأصلية المتأثرة⁽⁸³⁾.

جيم - المناطق المحمية ومناطق الحفظ وحقوق الإنسان للشعوب الأصلية في المياه وخدمات الصرف الصحي

65- في حين أن إنشاء المناطق المحمية والحدائق العامة الوطنية يهدف إلى صون التنوع الأحيائي والنظم الإيكولوجية، كان لإنشاء هذه المناطق في العديد من الحالات آثار ضارة على الشعوب الأصلية. وفي عام 2016، أشار المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية إلى أن هذه الشعوب قد تفقد أراضيها ومواقعها المقدسة ومواردها وسبل عيشها بموجب اتفاقيات حفظ البيئة التي تتجاهل حقها في تقرير المصير وسلطاتها، ما يؤدي إلى التشريد القسري ومصادرة الأراضي⁽⁸⁴⁾. وعلى سبيل المثال، يدعى أن عمليات الإجلاء القسري للشعوب الأصلية في الهند قد برّرت بواسطة التأكيد على أن وجود البشر يضر بالنمور⁽⁸⁵⁾.

66- وبالمثل، أشار المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان والبيئة إلى أن مشروع الإطار العالمي للتنوع البيولوجي لما بعد عام 2020، والذي يهدف إلى حماية 30 في المائة من الأراضي والمياه بحلول عام 2030، يزيد من خطر انتهاك حقوق الشعوب الأصلية بالنظر، في جملة أسباب، إلى ما يلي: غياب هذه الشعوب عن عمليات صنع القرار، مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات مدمرة على حصولها على مياه

(80) المناطق المحمية ومناطق الحفظ وحقوق الإنسان للشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي.

(81) Oxfam, *Land and Power: The Growing Scandal Surrounding the New Wave of Investments in Land*, Oxford, 2011.

(82) انظر البلاغ BRA 4/2022 ورد الدولة عليه: [response](https://spcommreports.ohchr.org/Tmsearch/TMDocuments). وجميع البلاغات المذكورة في هذا التقرير والردود عليها الواردة في هذا التقرير متاحة على الرابط: <https://spcommreports.ohchr.org/Tmsearch/TMDocuments>.

(83) M. C. Rulli, A. Saviori and P. D'Odorico, "Global land and water grabbing", in *Environmental Sciences*, vol. 110, No. 3 (2013), pp. 892–897.

(84) انظر الوثيقة A/71/229، الفقرة 60.

(85) انظر البلاغ: IND 9/2017.

الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي متى جرى تهميش مشاركتها الفعالة وتجاهل حقها في التشاور معها بصورة حرة ومسبقة ومستتيرة⁽⁸⁶⁾.

67- وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، يتعرض الآلاف من رعاة شعب "الماساي" الأصلي لخطر الطرد قسراً من أراضيهم التقليدية وهدم منازلهم في منطقة الحفظ "غورونغورو"، ما قد يؤدي، في جملة من التأثيرات الخطيرة، إلى فقدان إمكانية الوصول إلى مصادر مياههم التقليدية للاستهلاك البشري ولاحتياجات الماشية⁽⁸⁷⁾.

دال- المشاريع العملاقة والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية

68- في عام 2019، أشار المقرر الخاص السابق المعني بحق الإنسان في مياه الشرب المأمونة وحقه في خدمات الصرف الصحي إلى أن الانهيار الاجتماعي-البيئي الناجم عن المشاريع العملاقة كثيراً ما يكون له أثر مدمر على إمكانية حصول كثير من الشعوب الأصلية على المياه وخدمات الصرف الصحي وسبل العيش الأساسية⁽⁸⁸⁾. وفي الواقع، فإن أنشطة مثل التعدين واستخراج النفط والغاز ومشاريع الطاقة الكهرومائية، بما في ذلك تشييد السدود الكبيرة، وقطع الأشجار والصيد الصناعي للأسمك والزراعة ورعي المواشي والتنمية السياحية، قد حدثت بتكلفة غير متناسبة تحمّلتها الشعوب الأصلية⁽⁸⁹⁾.

69- وكثيراً ما تكون المشاريع العملاقة ومشاريع الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية مصحوبة بالاستيلاء على الأراضي، وبالتشريد القسري، وإزالة الغابات وترديها، ما يؤثر على نظم الحكم لدى الشعوب الأصلية وعلى سُبل عيشها، وتماسكها الاجتماعي وصحتها. وفي المناطق القاحلة وشبه القاحلة، أدى التنافس على المياه إلى الاستيلاء على الأنهار والينابيع التي تستخدمها تقليدياً الشعوب الأصلية لتطوير مخططات الري، التي يرأسها بصورة عامة كبار ملاك الأراضي. وكثيراً ما يجري استنفاد أو تلويث البحيرات والأراضي الرطبة وطبقات المياه الجوفية والأنهار والينابيع والجداول التي هي المصادر المائية للشعوب الأصلية وهو ما يحدث بسبب المخلفات السامة المتأتية من الصناعات الاستخراجية أو بسبب مبيدات الآفات المتأتية من مشاريع الأعمال التجارية الزراعية⁽⁹⁰⁾.

70- وفي البرازيل، شكلت أنشطة التعدين غير القانونية وما يرتبط بها من تلوث بالزئبق وإزالة للغابات تهديداً لحصول شعب "موندوروكو" من السكان الأصليين في حوض نهر "تاباجوس" إلى مياه الشرب المأمونة⁽⁹¹⁾. وفي الفلبين، أثر نهر "نديبيو"، الملوّث بالمعادن الثقيلة، على حصول الشعوب الأصلية على مياه الشرب المأمونة ومياه الري⁽⁹²⁾. وفي كولومبيا، يدّعي شعب وايو أنه حُرّم من الحصول على مياه الشرب الآمنة بسبب انحراف وتلوث مصادر المياه على يد شركة للفحم⁽⁹³⁾. وفي الولايات المتحدة، أبلغت محمية "لاكوتا" في ساوث داكوتا عن مستويات للزئبق في إمدادات المياه العامة أعلى بثماني مرات

(86) Special Rapporteur on human rights and the environment, "Human rights-based approaches to conserving biodiversity: equitable, effective and imperative", Policy Brief No. 1, Geneva, 2021.

(87) انظر البلاغ TZA 3/2021 ورد الدولة عليه.

(88) الوثيقة A/74/197، الفقرتان 4 و 82.

(89) انظر الوثيقة A/HRC/24/41.

(90) انظر الوثيقة A/HRC/18/35، الفقرتين 30 و 31.

(91) انظر البلاغ BRA 3/2021 ورد الدولة عليه.

(92) انظر البلاغ PHL 1/2019 ورد الدولة عليه.

(93) انظر البلاغ COL 8/2016 ورد الدولة عليه، والبلاغ COL 7/2020 ورد الدولة عليه.

من الحد المقبول نتيجة لأنشطة التعدين⁽⁹⁴⁾. وفي "سونورا" بالمكسيك، فنتيجة للري الواسع النطاق والتحويل لغرض الاستخدامات الحضرية، جفت مياه نهر "ياكي" التابع لشعب "الياكي" وهو من الشعوب الأصلية: ولحسن الحظ، بدأت الحكومة الاتحادية، بعد سنوات من احتجاجات الشعوب الأصلية، في بحث إمكانيات إيجاد حل تفاوضي⁽⁹⁵⁾.

71- ويمكن أن يؤدي التحويل الضخم للمياه أو التعدين عند المنبع إلى تقويض حقوق الإنسان للشعوب الأصلية، حتى لو كانت هذه الأنشطة تنطلق من خارج أراضيها. وفي كثير من الأحيان، يؤثر ذلك ليس فقط على مياه الشرب ولكن أيضاً على مصادر الغذاء، بما في ذلك صيد الأسماك، وهو أمر أساسي للنظام الغذائي لبعض الشعوب الأصلية ولاقتصادها⁽⁹⁶⁾. وعلى سبيل المثال، يدعى، في غواتيمالا، أن الجريان السطحي للمواد الكيميائية من مزرعة لنخيل الزيت قد لوث نهر "سان رومان"، وهو مصدر المياه الوحيد لشعب "الكيتشي" الذين يعيشون في المنطقة⁽⁹⁷⁾.

72- ويرى المقرر الخاص أن مسؤولية ضمان احترام حقوق الشعوب الأصلية من جانب الشركات عبر الوطنية العاملة في أقاليم الشعوب الأصلية تمتد إلى ما أبعد من حكومات البلدان التي تقع فيها هذه الأقاليم لتشمل مسؤولية حكومات البلدان التي تنتمي إليها الشركات المعنية.

هاء - التجريم والاعتداءات وقتل الشعوب الأصلية

73- أعرب المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية عن قلقه إزاء الزيادة المقلقة في الأفعال الإجرامية، بما في ذلك أفعال العنف والقتل المرتكبة ضد الشعوب الأصلية التي تدافع عن مواردها الطبيعية وأقاليمها في جميع أنحاء العالم⁽⁹⁸⁾.

74- ففي هندوراس، قُتل في عام 2016 "بيرتا كاسيريس"، وهي امرأة من الشعوب الأصلية مدافعة عن المياه والأنهار، وذلك لمعارضتها سد "أغوا زاركا"⁽⁹⁹⁾. وفي غواتيمالا، قُتل 444 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، لمعارضتهم بناء سد "تشيكسوي" لتوليد الطاقة الكهرومائية. وهذه القضية، التي جرت المحاكمة بشأنها في محكمة البلدان الأمريكية، ذات صلة خاصة بحقوق الشعوب الأصلية⁽¹⁰⁰⁾. وفي كولومبيا، قُتل كثير من قادة الشعوب الأصلية، بمن في ذلك كيمي بيرنيا من شعب "إمبيرا" من السكان الأصليين، كما أن التهديدات الموجهة ضد المدافعين عن حقوق الإنسان البيئية في ازدياد⁽¹⁰¹⁾. وفي البرازيل، أدت التدابير المعتمدة للتصدي لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) التي تعزز انعدام المساواة العرقية وتنتقص من حقوق الشعوب الأصلية⁽¹⁰²⁾ إلى حمل لجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان على المنادة باتخاذ تدابير محددة

(94) انظر الورقات المقدمة من أجل هذا التقرير من المجلس الدولي لمعاهدات الهنود، الرابط (-) <https://www.ohchr.org/en/calls> (for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-living-rural-areas).

(95) انظر البلاغ MEX/7/2017.

(96) الرابط A/74/197، الفقرتان 4 و82؛ والرابط A/HRC/18/35، الفقرتان 30 و31؛ والرابط A/HRC/39/17، الفقرة 29.

(97) انظر الوثيقة A/HRC/40/3/Add.1.

(98) الرابط A/HRC/39/17، الفقرة 4.

(99) انظر البلاغ HND/4/2017.

(100) انظر الرابط: https://www.corteidh.or.cr/docs/casos/articulos/resumen_250_esp.pdf.

(101) انظر البلاغ COL/3/2022.

(102) FAO, "Sustainable Development Goal 16 & indigenous peoples' collective rights to land, territories & resources", Rome, 2021.

لحماية شعب "اليانومامي"⁽¹⁰³⁾. وأدت عمليات القتل والاستخدام المفرط للقوة ضد الشعوب الأصلية في مقاطعتي بابوا وبابوا الغربية بإندونيسيا، إلى تشريد أكثر من 5000 من سكان بابوا الأصليين، الذين يواجهون نقصاً في إمكانية الحصول على الغذاء والمياه وخدمات الصرف الصحي⁽¹⁰⁴⁾.

واو - التأثير على الصحة

75- لا تزال الأمراض الناجمة عن الافتقار إلى إمكانية الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي تتزايد لدى الشعوب الأصلية، وخاصة في صفوف الأطفال، بما في ذلك⁽¹⁰⁵⁾ الالتهابات التنفسية والجلدية، والالتهابات البكتيرية والمعدوية والغازية، وأمراض الأسنان ومشاكل الصحة الإنجابية مثل الإجهاض والولادات الميتة والإعاقات الخلقية⁽¹⁰⁶⁾. وفي عام 2021، أفاد المقرر الخاص أنه خلال جائحة كوفيد-19 المستمرة، أدى الافتقار إلى الخدمات الصحية الأساسية وخدمات الصرف الصحي إلى زيادة ضعف الشعوب الأصلية⁽¹⁰⁷⁾. وفيما يتعلق بشعب "الإنويت"، أسهمت محدودية الوصول إلى مياه الشرب ونظم الصرف الصحي البدائية في زيادة انتشار الأمراض المعدية والأمراض⁽¹⁰⁸⁾.

76- وبسبب ضعف إمكانية الحصول على مياه الشرب المنقولة بأنابيب ومرافق الصرف الصحي داخل البيوت وخدمات جمع القمامة، يكون أطفال الشعوب الأصلية أكثر عرضة للتقزم أو نقص الوزن⁽¹⁰⁹⁾. ففي البرازيل، يتعرض نحو ربع أطفال الشعوب الأصلية لاحتمال أكبر للإصابة بالإسهال بسبب عدم توافر مياه الشرب المأمونة ومرافق الصرف الصحي الملائمة⁽¹¹⁰⁾.

77- وتنتشأ في كثير من الأحيان، نتيجة للمنازعات المتعلقة بالمياه، مشاكل تتعلق بالصحة العقلية والعاطفية لدى الشعوب الأصلية، وتوجد لدى الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم معدلات انتحار واكتئاب أعلى بشكل غير متناسب بالمقارنة بالسكان غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية⁽¹¹¹⁾. وعلى الرغم

(103) انظر البلاغ BRA 15/2021.

(104) انظر البلاغ IDN 11/2021.

(105) D. Sanderson and others, "Nursing, indigenous health, water and climate change", *Witness: The Canadian Journal of Critical Nursing Discourse*, vol. 2, No. 1 (2020), pp. 66–83.

(106) Ecojustice Canada, "Exposing Canada's Chemical Valley", Toronto, Canada, 2007.

(107) انظر الرابط A/HRC/48/54.

(108) انظر الورقة المقدمة من أجل هذا التقرير من "مجلس الإنويت القطبي" ومنظمة "إنويت تابيرييت كاناتامي"، الرابط: [https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-\(living-rural-areas\)](https://www.ohchr.org/en/calls-for-input/call-input-2022-reports-indigenous-peoples-and-people-(living-rural-areas)).

(109) B.L. Horta and others, "Nutritional status of indigenous children: findings from the First National survey of indigenous people's health and nutrition in Brazil", *International Journal for Equity in Health*, vol. 12, No. 1 (2013), pp. 1–13.

(110) A.L. Escobar and others, "Diarrhoea and health inequity among indigenous children in Brazil: results from the first national survey of indigenous people's health and nutrition", *BMC Public Health*, vol. 15, No. 1 (2015), pp.1–11.

(111) A. Cohen, "The mental health of indigenous people: an international overview" (World Health Organization, Geneva, 1999); R.J. Walker, J.A. Campbell, A.Z. Dawson and L.E. Egede, "Prevalence of psychological distress, depression and suicidal ideation in an indigenous population in Panama", *Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, vol. 54, No. 10 (2019), pp. 1199–1207; and M.J. Kral, "Suicide and suicide prevention among Inuit in Canada", *The Canadian Journal of Psychiatry*, vol. 61, No. 11 (2016), pp. 688–695.

من أن الباحثين وواضعي السياسات نادراً ما يتناولون هذه المشاكل، يمكن أن يؤدي تدمير الأنهار المقدسة للشعوب الأصلية وبحيراتها ونباتاتها ومصادر مياه الشرب لديها إلى الاكتئاب وأشكال من اضطراب السولاستالجيا (الإجهاد الوجودي بسبب البيئة)، واضطراب ما بعد الصدمة، والشعور بفقدان الهوية الفردية والجماعية والتراث⁽¹¹²⁾.

سادساً - الاستنتاجات

78- يلاحظ المقرر الخاص بقلق بالغ أن الشعوب الأصلية، نتيجة لعوامل متعددة ناشئة عن عمليات الاستعمار وإنهاء الاستعمار، مثل التمييز المنهجي والتهميش ونزع الملكية والتشريد، تواجه عوائق متزايدة تعرقل إمكانية حصولها على مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي بصرف النظر عن موقعها الجغرافي. وقد أبلغت أغلبية ممثلي الشعوب الأصلية ومنظمات الشعوب الأصلية عن الافتقار إلى البنية التحتية، وعدم كفاية التمويل أو نقصه، وعن الافتقار إلى الموارد اللازمة لدعم إدارة المياه في أقاليم الشعوب الأصلية.

79- ومما له أهمية قصوى أن تعترف الدول قانونياً بمركز الشعوب الأصلية وبحقوقها في الأراضي والأقاليم والموارد، بما في ذلك النظم الإيكولوجية المائية، كشرط مسبق لضمان إعمال حقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي. وحالة الفقر والتهميش التي أجبرت الشعوب الأصلية على العيش فيها تزيد من مسؤولية الدول عن تزويد الشعوب الأصلية بالوسائل اللازمة لضمان حقوق الإنسان هذه عن طريق ممارسة هذه الشعوب حقها في تقرير المصير.

80- وتُعاق حقوق الشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي في جميع أنحاء العالم بسبب عوامل خارجية، مثل عدم الاعتراف بحقوقها، وإقامة مشاريع كبيرة الحجم، وعدم التشاور معها وعدم مشاركتها في صنع القرار، وعمليات الاستيلاء على الأراضي والمياه، وتغير المناخ، بل وحتى تجريم مطالب هذه الشعوب.

81- والشعوب الأصلية على استعداد لتبادل معارفها وخبراتها فيما يتعلق بممارسات إدارة المياه ولأن تعمل بصورة جماعية مع الدول والجهات الأخرى صاحبة المصلحة لتوفير إمكانية الحصول على مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي. بيد أن الحوار التعاوني والجهود التعاونية يجب الاضطلاع بهما باحترام متبادل ويجب الاعتراف بسلطة ومعارف وطرق عيش الشعوب الأصلية، التي ينبغي أن تكون قادرة على تحديد أولوياتها فيما يتعلق باستخدام المياه وإدارتها، بما في ذلك ممارساتها التقليدية والروحية المتعلقة بالمياه، وتصميم ممارسات الصرف الصحي وتنفيذها.

82- وإن نظرات للشعوب الأصلية إلى العالم، بما في ذلك في مجال إدارة النظم الإيكولوجية المائية القائمة على احترام الطبيعة، ومفهومها للمياه كمنفعة مشتركة تنطوي على الإدارة المجتمعية لمياه الشرب والمرافق الصحية، يتيحان دروساً قيّمة فيما يتعلق بالإدارة المستدامة للنظم الإيكولوجية المائية والإدارة الرشيدة الديمقراطية لمياه الشرب والصرف الصحي. وينبغي الاعتراف بهذه الدروس وإعلاء قيمتها بوصفها طرقاً لحل التحديات التي تواجه البشرية في أزمة المياه العالمية الحالية.

A. Wutich, A. Brewis and A. Tsai, "Water and mental health", *Wiley Interdisciplinary Reviews: Water*, vol. 7, No. 5 (2020), p. 1461; and M. O'Gorman, "Mental and physical health impacts of water/sanitation infrastructure in First Nations communities in Canada: an analysis of the regional Health Survey", *World Development*, vol. 145 (2021), Article 105517

83- وتتحمّل نساء الشعوب الأصلية مسؤولية حماية ورعاية المياه من أجل الأجيال الحالية والقادمة. وعلاوة على ذلك، وكما هي الحال في مجتمعات الأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية، كثيراً ما تتحمل النساء عبء ضمان توفير مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي على الرغم من أن لهن في كثير من الأحيان صوتاً ضئيلاً في صنع القرار بشأن المياه والصرف الصحي.

سابعاً- التوصيات

84- تماشياً مع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية ومع المعايير الدولية لحقوق الإنسان، يقترح المقرر الخاص الإطار التالي لضمان حقوق الشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، ويوصي بأن تنفذه جميع الدول عن طريق ما يلي:

(أ) الاعتراف في تشريعاتها الوطنية بوجود الشعوب الأصلية داخل حدودها وبحقوقها الجماعية في الأراضي والأقاليم والموارد الطبيعية، بما في ذلك النظم الإيكولوجية المائية، مع الملكية الجماعية القانونية للأراضي والموارد وحقوق المياه للشعوب الأصلية في أقاليمها، وفقاً للاتفاقات الدولية والمعاهدات الثنائية الحالية: ويجب أن تحترم هذه التشريعات نظرات الشعوب الأصلية إلى العالم ومعارفها وقوانينها العرفية وممارساتها؛

(ب) ضمان حق الشعوب الأصلية قانوناً في التشاور، بما في ذلك حقها في الحصول على موافقتها الحرة والمسبقة والمستنيرة، عند صياغة واعتماد وتنفيذ ورصد التدابير التشريعية والإدارية والسياسات والبرامج والمشاريع المتعلقة بأراضيها أو أقاليمها أو مواردها أو نظمها الإيكولوجية المائية التي قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على حقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، بما في ذلك توفير المعلومات بلغاتها وأساليب الاتصال المناسبة لها ثقافياً: ويجب على الدول والجهات صاحبة المصلحة التي تتدخل في أقاليم الشعوب الأصلية أن تضمن حقها في اختيار خبراءها أثناء هذه المشاورات وينبغي أن تحترم ديناميات المشاركة التي تنظمها الشعوب الأصلية، على أساس حقها في تقرير المصير والمؤسسات التي تمثلها؛

(ج) ضمان حقوق الإنسان للشعوب الأصلية في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، وتقرير حد أدنى أساسي من الإمداد بمياه الشرب المأمونة للجميع، دون تمييز، عندما تؤدي ظروف استثنائية خارجة عن الإرادة، مثل الظروف الناجمة عن الأحداث الطبيعية المتطرفة المتصلة بالمياه، إلى تعريض الوصول إلى مياه الشرب المأمونة والصرف الصحي للخطر؛

(د) الاعتراف بمفهوم الشعوب الأصلية للمياه كمنفعة مشتركة ودعمه، هو ونظم إدارتها المجتمعية لمياه الشرب المأمونة والصرف الصحي في أقاليمها، فضلاً عن استخدامها للنظم الإيكولوجية المائية بالاستناد إلى نظراتها إلى العالم وممارساتها وعاداتها الموروثة عن أجدادها؛

(هـ) ضمان المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية في عمليات صنع القرار المتعلقة بمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي على الصعد المحلية والوطنية والدولية، وخاصة في تصميم وتنفيذ الخطط المتعلقة بمنع المخاطر المتصلة بالمياه الناشئة عن تغير المناخ، بما في ذلك الجفاف والفيضانات وذوبان المسطحات الجليدية وارتفاع مستوى سطح البحر، وبالتكليف مع هذه المخاطر وإدارتها؛

(و) ضمان المشاركة الكاملة والوفائية لنساء الشعوب الأصلية في المناقشات وصنع القرار فيما يتعلق بمياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي على الصُعد المحلي والوطني والإقليمي والعالمي، فضلاً عن ضمان الحيز الخاص بهن للتداول وإعداد المقترحات من أجل تعزيز

مشاركتهم النشطة، مع الاعتراف بدورهم في مهام توفير مياه الشرب والصرف الصحي وقدرتهم على حماية المياه وإدارتها والعناية بها؛

(ز) ضمان حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير فيما يتعلق بمستجمعات المياه وطبقات المياه الجوفية الموجودة بالكامل داخل أقاليمها، وكذلك الإدارة الديمقراطية لمستجمعات المياه وطبقات المياه الجوفية المشتركة مع الآخرين، وبالتالي ضمان المشاركة المتساوية للشعوب الأصلية والأشخاص غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية: ويجب أيضاً ضمان المشاركة المتساوية عند اتخاذ قرارات بشأن مصادر المياه ومياه الشرب والصرف الصحي تؤثر على الشعوب الأصلية؛

(ح) إعطاء الأولوية لأقاليم الشعوب الأصلية من أجل معالجة فجوة التمييز القائمة في مجال المياه والصرف الصحي وضمان حصول سلطات الشعوب الأصلية على الاستثمارات والوسائل والتدابير اللازمة لكي تتمكن من ضمان حقوق الإنسان الخاصة بها في مياه الشرب والصرف الصحي: فيجب أن تحترم برامج مياه الشرب والصرف الصحي نظرات الشعوب الأصلية إلى العالم، وأن تأخذ أوضاعها الاجتماعية - الاقتصادية والفجوات المتعلقة بقدراتها التقنية في الاعتبار، وأن تعزز الحوار فيما بين الثقافات الذي يدعم مشاركة الشعوب الأصلية منذ بداية جميع المفاوضات ويزيد من اعتمادها على أنفسها في إدارة نظمها، بما في ذلك رصد مخصصات بالميزانية للتدريب المناسب والدعم التقني والصيانة؛

(ط) اعتماد سياسات ومبادئ توجيهية وبروتوكولات لتوفير الحماية بشكل فعال للدفاعيين عن حقوق الإنسان البيئية في أقاليم الشعوب الأصلية وضمان وصول الشعوب الأصلية إلى العدالة والانتصاف، وخاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب الآمنة وخدمات الصرف الصحي؛

(ي) عرض الانتهاكات المحتملة لحقوق الشعوب الأصلية على المحاكم في البلدان الأصلية للشركات المعنية، بالإضافة إلى عرضها على المحاكم الوطنية؛

(ك) تعزيز ودعم سيادة الشعوب الأصلية عن طريق جمع وتخزين البيانات المتعلقة بالحصول على مياه الشرب الآمنة وخدمات المرافق الصحية، وإدراج هذه المعلومات في الإحصاءات الرسمية.

85- ويوصي المقرر الخاص بقيام وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإنمائية الحكومية الدولية والمؤسسات المالية الدولية بما يلي:

(أ) احترام ودعم ورصد الممارسة الفعالة من جانب الشعوب الأصلية لحقوقها في المشاركة في جميع البرامج والمشاريع المتعلقة بمياه الشرب الآمنة والصرف الصحي، وفي الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة على هذه البرامج والمشاريع وكذلك في جميع البرامج والمشاريع التي تؤثر على نظمها الإيكولوجية المائية؛

(ب) تقديم الدعم، جنباً إلى جنب مع الحكومات، إلى المبادرات التي تقودها الشعوب الأصلية بشأن توثيق معارفها التقليدية وممارساتها بشأن إدارة المياه عن طريق توفير التمويل والآليات لضمان عدم ضياع هذه المعارف التقليدية؛

(ج) النهوض بالرأي القائل بأن مشاريع المياه والصرف الصحي تتطلب نهجاً قائماً على حقوق الإنسان لتوجيه الاستراتيجيات، على أساس الحوار فيما بين الثقافات، واحترام المعارف التقليدية للشعوب الأصلية ونظراتها إلى العالم ومشاركة نساء الشعوب الأصلية؛

(د) وضع بروتوكول دولي لمتابعة ورصد الامتثال للاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الشعوب الأصلية في المشاريع التي تؤثر على أقاليمها، بالمشاركة من جانب الشعوب الأصلية أنفسها.

86- ويوصي المقرر الخاص بقيام الشركات والمستثمرين بما يلي:

(أ) الالتزام علناً بالمبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، وبذل العناية الواجبة في مجال حقوق الإنسان من أجل تحديد ومنع وتخفيف وتعليل أي آثار ضارة أو يُحتمل أن تكون ضارة لأنشطتها على حقوق الإنسان للشعوب الأصلية؛

(ب) الاضطلاع بعمليات حرة ومسبقة ومستنيرة للحصول على موافقة الشعوب الأصلية قبل القيام بأنشطة في أقاليمها، بما في ذلك تخصيص موارد كافية لهذا الغرض: ويمكن أن تشمل موافقة الشعوب الأصلية على تقاسم المنافع المتولدة؛

(ج) إنشاء آليات تظلم للأفراد والمجتمعات الذين قد يتأثرون بشكل سلبي، بالاستناد إلى المشاركة والحوار مع الشعوب الأصلية، بما يتماشى مع المبدأ التوجيهي 31، وضمان أن تكون الآليات والعلاج مناسبين ثقافياً؛

(د) الامتثال لمعايير حقوق الإنسان المعترف بها دولياً، بما في ذلك الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة، حتى في حالة عدم وجود تشريعات وطنية، على النحو المنصوص عليه في المبادئ التوجيهية؛

(هـ) ضمان عدم المساس بأمن الشعوب الأصلية والمدافعين عن حقوق الإنسان البيئية في أقاليم الشعوب الأصلية ومحاسبة الشركات والمستثمرين لأنفسهم بموجب الالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان إذا تبين أنهم يفعلون ذلك.

87- ويوصي المقرر الخاص بقيام الأوساط الأكاديمية ومراكز البحوث بما يلي:

(أ) تشجيع البحوث التعاونية مع الشعوب الأصلية، على أساس تقاسم المعارف، وبناء نتائج مشتركة، وتعزيز السياسات العامة الفعالة المتعلقة بالمياه والصرف الصحي في أقاليمها؛

(ب) إعداد بروتوكولات، بالشراكة مع الشعوب الأصلية، تعزز معارف الشعوب الأصلية، وأساليب البحث لديها وتشكيل المعارف العلمية لمواجهة المصالح الاستخراجية المفرطة في الاستغلال.

88- ويوصي المقرر الخاص توصية قوية بأن تمتثل جميع الجهات الفاعلة والجهات صاحبة المصلحة لتوصيات المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية في تنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وخاصة فيما يتعلق بحقوق الإنسان الخاصة بها في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي.

89- ويؤيد المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية هذا التقرير وتوصياته.